Journal Of the Iraqia University (73-1) June (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

تحالف اوكوس مضامينه ومراميه وتداعياته الاقليمية والدولية

كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة الموصل

الدكتور المدرس : نور عوني عبد الرحمن السبعاوي

The Okos Alliance: Its Implications Objectives and Regional and International Repercussions

Dr. Nour Awni Abdul Rahman Al-Sabaawi
College of Education for Humanities
University of Mosul
noorawni7@uomosul.ede.iq

المستخلص:

يعكس "أوكس" توجهًا جديدًا في السياسة الخارجية للدول الغربية، حيث يقوم على التحالفات الصغيرة والمركزة لمواجهة التهديدات المحددة. كما يُظهر أهمية التكنولوجيا المتقدمة في إعادة تشكيل التحالفات التقليدية. ومع تصاعد المنافسة بين القوى الكبرى، يُنظر إلى هذا التحالف كعنصر رئيسي في صياغة ملامح النظام الدولي الجديد. في الوقت نفسه، يثير "أوكوس" تساؤلات حول استدامة هذه الاستراتيجية وتأثيرها على الاستقرار الإقليمي والعالمي.**الكلمات الافتتاحية:** أوكوس، الأمن السيبراني، التكنولوجيا النووية.

Abstract:

AUKUS reflects a new direction in Western countries' foreign policy, based on small, focused alliances to address specific threats. It also highlights the importance of advanced technology in reshaping traditional alliances. As competition between major powers intensifies, this alliance is seen as a key element in shaping the contours of the new international order. At the same time, AUKUS raises questions about the sustainability of this strategy and its impact on regional and global stability.

Keywords: AUKUS Alliance, Cyber Security, Nuclear Technology.

المقدمة

تحالف "أوكس" (AUKUS)، الذي أُعلن عنه في سبتمبر ٢٠٢١، يمثل نقطة تحول في السياسة الدولية وتوازن القوى العالمية. هذا التحالف الاستراتيجي يجمع بين الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، وأستراليا، بهدف مواجهة التحديات المتزايدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، التي أصبحت محورًا رئيسيًا للتنافس الجيوسياسي في القرن الحادي والعشرين. ويأتي هذا التحالف في سياق تصاعد النفوذ الصيني العسكري والاقتصادي، ما أثار مخاوف الدول الغربية من اختلال التوازن في تلك المنطقة الحيوية.يتضمن "أوكس" اتفاقيات واسعة النطاق في مجالات التكنولوجيا العسكرية المتقدمة، مثل بناء الغواصات النووية الأسترالية وتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي والدفاع السيبراني. يُعد هذا التحالف خطوة جريئة لتعزيز القدرات الدفاعية للدول الثلاثة، بهدف ضمان الأمن والاستقرار في مواجهة التحديات الأمنية المعقدة. ومع ذلك، أثار "أوكوس" جدلًا واسعًا على الساحة الدولية، ليس فقط بسبب ردة الفعل الصينية التي اعتبرت التحالف تهديدًا مباشرًا لمصالحها، بل أيضًا بسبب تداعياته على العلاقات بين الحلفاء الغربيين، خاصة مع فرنسا التي شعرت بالإقصاء بعد إلغاء صفقة غواصات أسترالية كانت قد أُبرمت معها.يستهدف البحث تسليط الضوء على الحلف ونشأته وأهداف الحلف السياسية والاقتصادية والعسكرية، ودود الأفعال الدولية والإقليمية حول هذا الحلف.أما أهمية البحث تبرز في كونهِ يتناول التأثيرات الإقليمية والعالمية لتحالف أوكوس، ومستقبل هذا التحالف وما سيقدمه للعالم ومدى تأثير ذلك على السياسية الدولية.أمّا منهج البحث فقد يتم الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي في عرض الوقائع والأحداث إلى جانب المنهج التحليلي الذي يقوم على تجزئة وتقسيم

الأحداث والوقائع.قُسِّمَ البحثُ إلى ثلاث محاور، المحور الأول تناول فيه نشأة الحلف وأسباب قيامه وأهداف الحلف، أما المبحث الثاني تم أخذ أبعاد التعاون بين الدول الأعضاء وردود الفعل الدولية، أما المبحث الثالث فقد بينا فيه التأثيرات الإقليمية والعالمية للتحالف ومستقبله.

المبحث الأول أوكس (Auks) ونشأته وأسباب الإعلان عنه

الحلف الأمريكي–البريطاني–الأسترالي المعروف باسم "أوكس" (AUKUS) هو تحالف أمني استراتيجي تم الإعلان عنه في ١٥ سبتمبر ٢٠٢١ بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا. يأتي هذا الحلف في إطار التحديات الجيوسياسية المتزايدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، حيث تسعى الدول الثلاث إلى تعزيز قدراتها الدفاعية والتكنولوجية لمواجهة النفوذ الصيني المتصاعد. يمثل "أوكس" تحولًا كبيرًا في السياسة الخارجية للدول المشاركة، إذ يعكس تصاعد الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ، وضرورة التنسيق المشترك بين القوى الغربية لمواجهة التحديات الأمنية في المنطقة **(Hart, 2021, 40)**نشأ الحلف في ظل تصاعد المخاوف الأمنية من تنامي القوة العسكرية للصين، خاصة في بحر الصين الجنوبي. الصين كانت توسع نفوذها العسكري والاقتصادي في المنطقة، ما أثار قلق الدول الغربية من التأثير المحتمل على حرية الملاحة والتجارة الدولية. بالإضافة إلى ذلك، فإن التقدم الصيني في مجال التكنولوجيا الدفاعية، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي والصواريخ الفرط صوتية، دفع الولايات المتحدة وحلفاءها إلى تعزيز تحالفاتهم الأمنية لموازنة هذا النفوذ. الإعلان عن الحلف جاء كخطوة لتعزيز التعاون الدفاعي بين الدول الثلاث، لا سيما في مجالات التكنولوجيا العسكرية المتقدمة مثل الغواصات النووية، الأمن السيبراني، والذكاء الاصطناعي.أستراليا، التي تعد عضوًا رئيسيًا في الحلف، ستستفيد بشكل كبير من هذا الاتفاق من خلال الحصول على غواصات تعمل بالطاقة النووية، مما يعزز قدرتها على الردع والدفاع في منطقة المحيط الهادئ. هذه الخطوة تعد نقلة نوعية في قدرات أستراليا العسكرية، خاصة أنها لم تكن تمتلك سابقًا التكنولوجيا النووية. بالنسبة للولايات المتحدة وبريطانيا، فإن التحالف يعزز وجودهما في المنطقة ويؤكد التزامهما بمواجهة التهديدات التي تمثلها الصين **(Smith, 2021, 1123-1225)**الإعلان عن "أوكوس" أثار ردود فعل واسعة على المستوى الدولي. بينما رحبت الدول الغربية به كخطوة لتعزيز الاستقرار الإقليمي، انتقدت الصين الحلف ووصفته بأنه تهديد للأمن الإقليمي وتصعيد غير مبرر للتوترات. من ناحية أخرى، أعربت فرنسا عن استيائها من الحلف، خاصة بعد أن أدى إلى إلغاء أستراليا صفقة ضخمة لشراء غواصات فرنسية تقليدية، وهو ما اعتبرته باريس خيانة لثقتها من قبل حلفائها التقليديين**(Richard, 2022, 66-70)** إن إنشاء مثل هذه التحالفات يمثل استمرارًا للجهود الغربية الرامية إلى إعادة تشكيل النظام العالمي وفق مصالحها في مواجهة القوى الصاعدة. وفي السياق ذاته، يشير ريتشارد هاوز في " Geopolitics in the 21st Century" (٢٠٢٢) إلى أن "أوكس" هو جزء من استراتيجية أمريكية أوسع تهدف إلى احتواء الصين عسكريًا واقتصاديًا، مع التركيز على تطوير التحالفات الإقليمية.بالإضافة إلى ذلك، فإن تحليل جورج فريدمان في كتابه "The Next Decade" (٢٠١١) يظهر أن التحالفات الدفاعية مثل "أوكس" تعكس تحولًا استراتيجيًا نحو آسيا بعد عقود من التركيز الأمريكي على أوروبا والشرق الأوسط. وعلى المستوى الأسترالي، يناقش جون هارت في كتابه "Australia's Strategic Policy" (٢٠٢١) كيف أن الحلف يمثل تغييرًا جذريًا في السياسة الدفاعية لأستراليا، حيث يضعها في موقع متقدم داخل الاستراتيجية الغربية (عبد الفتاح, ٢٠٢٢, ٤٥).

السياق السياسي والجيوستراتيجي عام ٢٠٢١:وفي العام ٢٠٢١ شهد تطورات سياسية وجيوستراتيجية كبيرة كانت امتدادًا لتحولات كبرى بدأت تتبلور في السنوات السابقة. هذا العام اتسم بتزايد التنافس بين القوى العظمى، ولا سيما بين الولايات المتحدة والصين، حيث تصاعدت حدة التوترات بينهما على خلفية قضايا تتعلق بالتجارة، والتكنولوجيا، وحقوق الإنسان، والسيطرة على المحيطين الهندي والهادئ. في هذا السياق، تبنت الدول الغربية استراتيجيات جديدة لإعادة تأكيد نفوذها على الساحة الدولية، مع تركيز خاص على إنشاء تحالفات أمنية ودبلوماسية لمواجهة النفوذ الصيني والروسي المتزايد. وكان أحد أبرز ملامح السياق الجيوستراتيجي لعام ٢٠٢١ كان انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان بعد حرب استمرت عشرين عامًا، وهي خطوة أعادت تشكيل صورة الولايات المتحدة كقوة عالمية وطرحت تساؤلات حول التزامها تجاه حلفائها. هذا الانسحاب أثار مخاوف حلفاء واشنطن في أوروبا وآسيا بشأن قدرتها على تحقيق الاستقرار في مناطق الصراع. وفقًا لتحليل قدمه جورج فريدمان في كتابه " The Next Decade" (٢٠١١)، فإن هذا النوع من التحولات في السياسة الخارجية يعكس رغبة الولايات المتحدة في تقليل انخراطها في الحروب التقليدية، مع التركيز على المنافسة الاستراتيجية طويلة الأمد مع الصين وروسيا**(Jennings, 2021, 18-20)**.في المقابل، شهد عام ٢٠٢١ تركيزًا متزايدًا على منطقة المحيطين الهندي والهادئ باعتبارها مركزًا جديدًا للتنافس العالمي. إعلان الحلف الأمريكي–البريطاني–الأسترالي "أوكس" كان خطوة بارزة في هذا السياق، حيث عكس التحالف رغبة القوى الغربية في تعزيز

وجودها في المنطقة لمواجهة النفوذ الصيني المتصاعد. إن هذا التحالف يمثل استجابة مباشرة لتنامي القوة الاقتصادية والعسكرية للصين، ويهدف إلى إعادة تشكيل موازين القوى في منطقة حيوية للتجارة والأمن العالميين**(Ashford, 2021, 10-14)** .من ناحية أخرى، استمرت روسيا في تعزيز موقعها الجيوسياسي من خلال علاقاتها مع الصين وتدخلاتها في نزاعات إقليمية مثل الأزمة الأوكرانية. عام ٢٠٢١ شهد تصاعد التوترات بين روسيا والغرب، خاصة في ظل حشد القوات الروسية على الحدود مع أوكرانيا. هذا الحراك الروسي أعاد طرح قضايا الأمن الأوروبي وضرورة تعزيز الحلف الأطلسي (الناتو) لمواجهة التهديدات الجديدة، أن التنافس بين القوى الكبرى غالبًا ما يدفع الدول الصغيرة إلى أن تكون ساحات للصراع غير المباشر**United States Department of Defense, 2021, 30-36) أهداف ومرامي تحالف أوكس:**لم يكن حلف "أوكوس" مجرد خطوة لتوسيع التحالفات الأمنية التقليدية، بل كان يعكس تحولات استراتيجية كبرى في السياسة الدولية. أهداف الحلف تركزت على تعزيز القدرات الدفاعية والتكنولوجية بين الدول الثلاث لمواجهة التحديات الأمنية المتزايدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، مع إيلاء اهتمام خاص لاحتواء النفوذ الصيني المتصاعد. إن الحلف جاء في وقت تسعى فيه القوى الغربية إلى إعادة صياغة موازين القوى الإقليمية بما يضمن حماية مصالحها الجيوسياسية والاقتصادية**(Jennings,2021, 5-11)** الهدف الأساسي للحلف هو تعزيز قدرات الردع العسكري والتكنولوجي، حيث وافقت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة على مشاركة أستراليا في تطوير غواصات تعمل بالطاقة النووية، مما يمنحها تفوقًا استراتيجيًا في منطقة تشهد توترات متصاعدة بسبب النزاعات البحرية مع الصين. كما يهدف الحلف إلى تسريع التعاون في مجالات الذكاء الاصطناعي، والأمن السيبراني، والتكنولوجيا الكمّية، وهي مجالات حيوية للسيطرة على التطورات العسكرية في المستقبل. إن هذا النوع من التحالفات يعكس إدراك القوى الغربية للحاجة إلى تحديث قدراتها الدفاعية لمواكبة التطورات التكنولوجية للصين وروسيا. من الناحية الجيوسياسية، يسعى "أوكوس" إلى تعزيز وجود الدول الغربية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ التي أصبحت مركزًا جديدًا للصراع بين القوى العظمى. المنطقة تُعد شريانًا حيويًا للتجارة العالمية ومصدرًا للموارد الطبيعية الاستراتيجية، مما يجعلها محط اهتمام متزايد من القوى الكبرى. وفقًا لتحليل مصطفى النجار في مقاله "أمن المحيطين الهندي والهادئ: تحديات وفرص" (٢٠٢١)، فإن تعزيز التعاون الدفاعي بين الولايات المتحدة وحلفائها هو خطوة تهدف إلى ضمان الاستقرار الإقليمي ومنع السيطرة الصينية على هذه المنطقة الحساسة**(Medcalf, 2020, 70-80)** أحد الأهداف المهمة للحلف هو تعزيز تحالف الدول ذات التفكير المشترك للدفاع عن النظام الدولي القائم على القواعد. الصين اتُهمت مرارًا بانتهاك القانون الدولي من خلال توسعها العسكري في بحر الصين الجنوبي وبناء جزر اصطناعية. لهذا، يسعى "أوكوس" إلى إرسال رسالة قوية مفادها أن الدول الغربية لن تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه التهديدات. إذ أن الحلف يمثل تحولًا كبيرًا في السياسة الدفاعية لأستراليا، حيث يضعها في موقع استراتيجي أكثر قربًا من الولايات المتحدة وبريطانيا .بالإضافة إلى ذلك، فإن الحلف يعكس التزام الدول الثلاث بمواجهة التهديدات الأمنية غير التقليدية، مثل الهجمات السيبرانية وانتشار التكنولوجيا العسكرية المتقدمة. وفقًا لتحليل ورد في تقرير "The Strategic Importance of AUKUS" الصادر عن وزارة الدفاع الأمريكية (٢٠٢١)، فإن التركيز على الأمن السيبراني هو اعتراف بأن الحروب المستقبلية ستتأثر بشكل كبير بالصراع في الفضاء الرقمي.فأهداف "أوكوس" تتجاوز التعاون العسكري التقليدي لتشمل أبعادًا استراتيجية وتكنولوجية وجيوسياسية تهدف إلى إعادة تشكيل النظام الأمني في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. هذا الحلف يعكس إدراك القوى الغربية للضرورة الملحة لمواجهة التحديات المشتركة عبر التنسيق الوثيق في المجالات الحيوية.

المبحث الثاني أبعاد التعاون بين الدول الأعضاء وردود الفعل الدولية

أولاً: أبعاد التعاون بين الدول الأعضاء :إنّ حلف "أوكس" الذي أُعلن عنه في سبتمبر ٢٠٢١ يمثل تحالفًا أمنيًا استراتيجيًا يضم الولايات المتحدة وبريطانيا واستراليا، يهدف إلى تعزيز التعاون العسكري والتكنولوجي لمواجهة التحديات المتزايدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. التعاون بين الدول الأعضاء في هذا الحلف يتجاوز الأبعاد العسكرية التقليدية ليشمل مجالات استراتيجية متعددة، مثل التكنولوجيا المتقدمة، والذكاء الاصطناعي، والأمن السيبراني، مما يجعله نموذجًا جديدًا للتحالفات الأمنية في القرن الحادي والعشرين.الأبعاد العسكرية للتعاون تمثل العمود الفقري للحلف، حيث التزمت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بمساعدة أستراليا في بناء أسطول من الغواصات العاملة بالطاقة النووية، وهي خطوة تعتبر غير مسبوقة بالنظر إلى حساسية هذه التقنية. فإن هذه الخطوة تعكس رغبة الدول الغربية في تعزيز قدرات الردع البحري في منطقة تشهد نزاعات متزايدة مع الصين، لا سيما في بحر الصين الجنوبي. كما أن هذا التعاون يمثل تحولًا كبيرًا في استراتيجية أستراليا الدفاعية التي ظلت تعتمد تقليديًا على تكنولوجيا أقل تقدمًا**(Richard, @@@, 45-55)**التعاون في مجال التكنولوجيا المتقدمة يُعد من أبرز أبعاد "أوكوس". الدول الأعضاء اتفقت على تعزيز البحث والتطوير في مجالات الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الكمّية، وهي مجالات حيوية لتعزيز القدرات العسكرية

والاستخباراتية في المستقبل. وفقًا لتقرير وزارة الدفاع الأمريكية بعنوان "The Strategic Importance of AUKUS" (٢٠٢١)، فإن هذا التعاون يهدف إلى بناء قدرات طويلة الأمد تمكن الدول الثلاث من التفوق في سباق التسلح التكنولوجي مع الصين وروسيا(النجار, ٢٠٢١, ٥٥-٦٦). وفي مجال الأمن السيبراني، يسعى "أوكس" إلى تعزيز الحماية الإلكترونية للبنية التحتية الحيوية للدول الأعضاء، وكذلك تطوير قدرات هجومية يمكن استخدامها في حال تعرض أي دولة لتهديد سيبراني. فالتركيز على الأمن السيبراني يعكس إدراك الدول الثلاث أن النزاعات المستقبلية لن تكون محصورة في ساحة المعركة التقليدية، بل ستمتد إلى الفضاء الرقمي. من الناحية الاقتصادية، يُعزز الحلف التعاون في تأمين سلاسل الإمداد الحيوية، خصوصًا تلك المتعلقة بالمعادن النادرة والموارد التي تلعب دورًا أساسيًا في الصناعات الدفاعية والتكنولوجية. إن تعزيز الشراكات الاقتصادية بين الدول الأعضاء يهدف إلى تقليل الاعتماد على الصين كمصدر رئيسي للعديد من هذه الموارد. البعد السياسي للحلف يتجلى في تعزيز العلاقات بين الدول الأعضاء كشركاء استراتيجيين في النظام العالمي القائم على القواعد. الحلف يمثل إعلانًا صريحًا عن التزام الدول الثلاث بالعمل معًا للدفاع عن مصالحها المشتركة، مع التأكيد على أهمية القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان في مواجهة القوى الصاعدة ذات الأنظمة الاستبدادية(النجار, ٢٠٢١, ٥٥-٦٦).من ناحية أخرى، يعكس "أوكس" نهجًا جديدًا للدبلوماسية الدفاعية، حيث يسعى الحلف إلى بناء علاقات أعمق مع الحلفاء الإقليميين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، مثل اليابان والهند، من خلال تعزيز التعاون في التدريبات العسكرية والمناورات المشتركة. إن هذا النهج يهدف إلى بناء شبكة أوسع من التحالفات الإقليمية التي تضمن تحقيق الاستقرار في منطقة تشهد تنافسًا جيوسياسيًا متزايدًا، فالتعاون بين الدول الأعضاء في "أوكس" يتسم بالشمولية والتنوع، حيث يمتد من التعاون العسكري التقليدي إلى المجالات التكنولوجية والاقتصادية والسياسية. هذا الحلف يعكس استراتيجية طويلة الأمد تهدف إلى تعزيز النفوذ الغربي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ وضمان التفوق في مواجهة القوى المنافسة.

ثانياً: ردود الفعل الدولية على تحالف أوكس:

ردود الفعل الدولية على الحلف الأمريكي-البريطاني-الأسترالي "أوكس" كانت متنوعة ومعقدة، حيث تباينت وجهات النظر بين الدول الغربية، القوى الكبرى مثل الصين وروسيا، والدول الإقليمية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.من جانب الدول الغربية، لقي الحلف ترحيبًا كبيرًا من بعض الحلفاء الذين يرون فيه خطوة ضرورية لتعزيز القدرة الدفاعية ضد التهديدات المتزايدة من الصين. الولايات المتحدة والمملكة المتحدة عبرتا عن تأييد قوي للحلف، معتبرتين إياه خطوة مهمة لتقوية علاقاتهما الأمنية مع أستراليا وتعزيز الاستقرار في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. الولايات المتحدة، على لسان الرئيس جو بايدن، وصفت الحلف بأنه "شراكة استراتيجية" تهدف إلى تعزيز قدرة الدول الثلاث على التصدي للتحديات الأمنية المستقبلية. المملكة المتحدة، التي تسعى لتعزيز حضورها في المحيطين الهندي والهادئ بعد مغادرتها الاتحاد الأوروبي، رأت في الحلف فرصة لتوثيق الروابط مع حليفين مهمين في المنطقة (مجلة السياسة الدولية, ٢٠٢١, ١١-١٦).من ناحية أخرى، شهد الحلف معارضة شديدة من بعض القوى الإقليمية والدولية. الصين اعتبرت "أوكس" تهديدًا مباشرًا لمصالحها الأمنية والجيوسياسية. وزارة الخارجية الصينية انتقدت الحلف بشدة، مشيرة إلى أن نشر تقنيات الغواصات النووية في المنطقة يمكن أن يزيد من تعقيد الأمن الإقليمي ويؤدي إلى سباق تسلح نووي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. كما عبّر مسؤولون صينيون عن قلقهم من أن الحلف يسهم في التصعيد العسكري في بحر الصين الجنوبي. أما روسيا، فقد اتخذت موقفًا مشابهًا، حيث اعتبرت أن الحلف يزيد من تعقيد التوترات العالمية. المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، وصفت الحلف بأنه جزء من سياسات الهيمنة الغربية التي تهدف إلى تقويض استقرار المنطقة. كما انتقدت روسيا التركيز على عسكرة المنطقة في وقت حساس بالنسبة للعلاقات الدولية (**The Guardian, 2021,**).على الصعيد الإقليمي، كانت هناك ردود فعل متباينة من دول جنوب شرق آسيا. دول مثل إندونيسيا وماليزيا أعربت عن قلقها من أن "أوكس" قد يؤدي إلى تفاقم التوترات العسكرية في المنطقة ويزيد من سباق التسلح النووي. في المقابل، دول مثل اليابان والهند رحبت بالحلف باعتباره خطوة إيجابية لتعزيز الأمن الإقليمي في مواجهة التهديدات الصينية. كما ظهرت تحفظات من فرنسا، التي شعرت بأنها تم استبعادها من الحلف رغم كونها لاعبًا رئيسيًا في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. فرنسا عبرت عن غضبها بعد أن تم إلغاء صفقة ضخمة لبيع غواصات تقليدية لأستراليا لصالح صفقة غواصات نووية أمريكية. هذا التوتر أدى إلى استدعاء السفراء الفرنسيين من الولايات المتحدة وأستراليا احتجاجًا على ما اعتبرته فرنسا "طعنة في الظهر" **(Australian Strategic Policy Institute, 2021)**.إن ردود الفعل الدولية على "أوكس" تبرز التوترات الجيوسياسية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ وتسلط الضوء على التصاعد في المنافسة بين القوى الكبرى، لا سيما الولايات المتحدة والصين، فيما يتعلق بتوازن القوى في المنطقة. الحلف يمثل في نظر البعض خطوة ضرورية لتعزيز الاستقرار الإقليمي، بينما يراه آخرون تهديدًا للأمن العالمي وزيادة في عسكرة المنطقة.

المبحث الثالث التأثيرات الإقليمية والعالمية لتحالف أوكس ومستقبله

أولاً: التأثير على التوازن العسكري في منطقة المحيطين الهندي والهادئ:

يعتبر التحالف "أوكس" بمثابة خطوة محورية في إعادة تشكيل التوازن العسكري في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، التي تشهد تصاعدًا في التنافس بين القوى الكبرى، خاصة بين الولايات المتحدة والصين. التعاون بين الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا في مجال الغواصات النووية يمثل تحولًا كبيرًا في استراتيجية الأمن الإقليمي، حيث تعمل هذه الغواصات على تعزيز القدرة على الردع البحري وتحسين القدرة على التحكم في المياه الاستراتيجية في المنطقة.يؤثر "أوكس" بشكل خاص على أمن الملاحة البحرية في بحر الصين الجنوبي، وهي منطقة مهمة للصين من الناحية الاقتصادية والعسكرية. من خلال تعزيز القدرات البحرية لأستراليا، يقوم الحلف بتقوية الجبهة الغربية في مواجهة الوجود العسكري المتزايد للصين في هذه المنطقة. وبالتالي، يُتوقع أن يؤدي هذا التحالف إلى تصعيد المنافسة في هذا المجال، مع احتمال تطور سباق تسلح نووي في المنطقة، مما قد يزيد من المخاوف العالمية بشأن استقرار المنطقة وأمنها. علاوة على ذلك، يعد تعزيز التعاون بين الدول الثلاث في مجالات مثل التكنولوجيا الدفاعية والذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني خطوة نحو زيادة قدراتها العسكرية المشتركة. هذا التعاون يشمل تطوير أنظمة دفاعية حديثة تهدف إلى حماية مصالح الدول الثلاث في محيط آسيا والمحيط الهادئ**(BBC News, 2021)** .

ثانياً: التأثير على العلاقات بين الحلفاء الغربيين:على الرغم من ترحيب الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا بتأسيس "أوكس" باعتباره خطوة نحو تعزيز التعاون بين هذه الدول، فإن الحلف أثار بعض التوترات داخل دوائر الحلفاء الغربيين، وخاصة مع فرنسا. ففي سبتمبر ٢٠٢١، فوجئت فرنسا عندما تم إلغاء صفقة غواصات تقليدية مع أستراليا لصالح صفقة غواصات نووية أمريكية. هذا القرار سبب أزمة دبلوماسية بين فرنسا من جهة وأستراليا والولايات المتحدة وبريطانيا من جهة أخرى، حيث اعتبرته فرنسا خيانة دبلوماسية وأعلنت عن استدعاء سفيرها من كانبيرا وواشنطن. علاوة على ذلك، قد يؤدي "أوكس" إلى تغيير الديناميكيات داخل التحالفات الغربية، مثل حلف الناتو. حلفاء آخرون في أوروبا قد يشعرون بالقلق من أن التحالف يضعف التنسيق العسكري داخل حلف الناتو وقد يعزز الهيمنة الأمريكية في تحديد سياسات الدفاع في منطقة المحيطين الهندي والهادئ دون التشاور الكافي مع الحلفاء الأوروبيين**(Smith, @@@, 122-124)** .

ثالثاً: التأثير على الديناميكيات داخل حلف الناتو ودول الاتحاد الأوروبي:من المتوقع أن يكون لـ "أوكس" تأثير عميق على الديناميكيات داخل حلف الناتو. الحلف يواجه تحديات متزايدة نتيجة لانخراط الولايات المتحدة في مناطق خارج النطاق التقليدي للحلف، مما يثير تساؤلات حول مدى اهتمام واشنطن بالحفاظ على توازن القوة داخل الناتو. في وقت كانت فيه أوروبا تحاول تقوية استراتيجياتها الأمنية المستقلة، وخصوصًا بعد بريكست وتغير السياسات الأمريكية في عهد ترامب، قد يشهد الحلف حالة من التوتر حول مدى قدرة أوروبا على الحفاظ على استقلالية دفاعية.بالنسبة للاتحاد الأوروبي، الذي يسعى إلى تعزيز سياساته الأمنية والدفاعية المشتركة، قد يؤدي "أوكس" إلى إضعاف التنسيق بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في القضايا الأمنية. قد تشعر بعض دول الاتحاد الأوروبي بأن الولايات المتحدة تتجه نحو تعزيز تحالفاتها مع حلفائها الأنجلو–سكسونيين على حساب التنسيق مع حلفائها التقليديين في القارة الأوروبية. هذا يمكن أن يثير من جديد النقاش حول الحاجة إلى بناء سياسات دفاعية أوروبية مستقلة بحيث لا يتم تهميش أوروبا في القضايا الاستراتيجية الكبرى، إضافة إلى ذلك، قد يتسبب الحلف في خلافات بين بعض الدول الأوروبية الكبرى التي تعتبر أن تعزيز النفوذ الأمريكي في المنطقة يتجاوز المصالح الأوروبية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. كما يمكن أن يؤدي ذلك إلى تباين في الرؤى بشأن كيفية التعامل مع الصين وتوازن القوى في المنطقة(مجلة السياسة الدولية, ٢٠٢١, ٨).

رابعاً: مستقبل تحالف أوكس كعامل تغييري في السياسة الدولية:

١- احتمالات التصعيد مع الصين:إن الحلف الأمريكي–البريطاني–الأسترالي "أوكس" يمثل خطوة استراتيجية محورية في السياسة الدولية، ويُتوقع أن يكون له تأثير عميق على العلاقات بين القوى الكبرى، وبالأخص مع الصين. التحالف يركز بشكل أساسي على تعزيز القدرات الدفاعية والتكنولوجية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وهي منطقة ذات أهمية حيوية بالنسبة للصين، التي ترى في هذا التوسع الغربي تهديدًا لمصالحها الجيوسياسية والاقتصادية.من المتوقع أن يؤدي "أوكس" إلى تصعيد التوترات بين القوى الغربية والصين. يتزامن هذا الحلف مع تصاعد الانخراط العسكري والاقتصادي للصين في بحر الصين الجنوبي والمحيط الهادئ، وهو ما يعتبره الغرب تهديدًا للأمن الدولي. الحلف، من خلال توفير غواصات نووية وأسلحة متطورة لأستراليا، يعد تحديًا مباشرًا لقدرة الصين على فرض سيطرتها في هذه المنطقة. إضافة إلى ذلك، فإن التعاون بين الدول الثلاث في مجالات مثل الأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي سيزيد من تعقيد العلاقة مع

الصين، التي ترى في هذه المجالات جزءًا من سباق التسلح التكنولوجي. الاحتمال الأكبر هو أن يتصاعد التوتر إلى صراع غير مباشر، حيث تتبنى الصين سياسات دبلوماسية واقتصادية لمواجهة هذا التوسع العسكري الغربي، مثل فرض عقوبات اقتصادية أو تعزيز تعاونها مع حلفائها في المنطقة(**The Guardian, @@@**).

٢- **تأثيره على العلاقات بين القوى الكبرى:**إن "أوكس" يمكن أن يعزز التوترات بين القوى الكبرى، حيث سيشكل اختبارًا جديدًا للعلاقات بين الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين من جهة، وبين روسيا والصين من جهة أخرى. في حين أن الحلف يعكس تعزيز العلاقات بين الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا، فإنه يثير قلقًا في بعض العواصم الأوروبية، خاصة فرنسا، التي شعرت بأنها تم استبعادها من الاتفاقية بعد إلغاء صفقة غواصات تقليدية مع أستراليا لصالح صفقة غواصات نووية أمريكية. هذا الموقف قد يؤدي إلى تقويض الثقة بين الولايات المتحدة وبعض حلفائها الأوروبيين داخل حلف الناتو(**The Guardian, @@@**)من ناحية أخرى، فإن روسيا والصين يعتبران "أوكس" تهديدًا للأمن الإقليمي والعالمي. بالنسبة للصين، يشكل التحالف تحديًا لمشروعها الكبير في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، فيما ترى روسيا أن الحلف يعزز الهيمنة الأمريكية في النظام الدولي ويؤثر على توازن القوى العسكري في المنطقة. هذا يمكن أن يدفع بكين وموسكو إلى تعزيز التعاون بينهما، بما في ذلك المجال العسكري والتكنولوجي، في محاولة لموازنة التهديدات القادمة من الحلف.

٣- **إمكانيات توسع التحالف ليشمل دولًا أخرى:**فيما يتعلق بإمكانية توسع "أوكس"، هناك عدة عوامل قد تؤثر في ما إذا كان الحلف سيستقطب دولًا أخرى في المستقبل:

- أولاً، يعكس الحلف رغبة في تعزيز الأمن في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، ما يجعل من المحتمل أن ينضم إليه المزيد من الدول التي تشترك في نفس المخاوف الأمنية من الصين، مثل الهند واليابان. فالهند، على سبيل المثال، التي تشارك في تحالفات استراتيجية مع الولايات المتحدة مثل "الرباعية الأمنية" (QUAD)، قد تجد في "أوكوس" فرصة لتعزيز قدرتها العسكرية في مواجهة التوسع الصيني.
- ثانيًا، يمكن أن يسعى حلفاء آخرون في المنطقة مثل كوريا الجنوبية أو حتى سنغافورة إلى الانضمام للتحالف، خاصة إذا شعروا بأن هذا سيوفر لهم ضمانات أمنية أكبر في ضوء تزايد التهديدات الصينية. ومع ذلك، قد تظل بعض الدول مترددة في الانضمام بشكل كامل نظرًا لتداعيات ذلك على علاقاتها مع الصين.
- ثالثًا، هناك احتمال أن يشهد التحالف بعض الانفتاح على دول أوروبية أخرى، على الرغم من تحفظ بعض الدول مثل فرنسا وألمانيا في البداية. إذا نجح "أوكس" في تعزيز التعاون الدفاعي والتكنولوجي في المنطقة وتحقيق أهدافه الاستراتيجية، فقد يُشجع دولًا أوروبية أخرى على الانضمام، مما يزيد من اتساع التحالف (**Ministry of Foreign Affairs of China, 2021**).

خامساً: تقييم شامل لتحالف أوكس ٢٠٢١:

١- تحقيق الأهداف المعلنة:

- **الأهداف العسكرية والأمنية:**أحد الأهداف الرئيسية لـ "أوكس" هو تعزيز التعاون العسكري بين الدول الأعضاء لمواجهة التهديدات الأمنية المتزايدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، خاصة من جانب الصين. وبالفعل، يُعتبر تطوير الغواصات النووية الأسترالية واحدة من أبرز إنجازات التحالف. هذا يساهم بشكل كبير في تعزيز قدرات أستراليا البحرية، ما يتيح لها السيطرة على المناطق الاستراتيجية في المحيطين الهندي والهادئ، وبالتالي تقديم رادع قوي ضد أي تهديدات إقليمية.

- **الهدف التكنولوجي:**الهدف الآخر المعلن هو تعزيز التعاون التكنولوجي بين الدول الثلاث في مجالات الذكاء الاصطناعي، الأمن السيبراني، والتقنيات العسكرية المتقدمة. حقق التحالف تقدمًا ملحوظًا في هذا الجانب من خلال نقل التكنولوجيا الأمريكية المتطورة إلى أستراليا وبريطانيا، مما يعزز قدرة هذه الدول على مواجهة التحديات المستقبلية في مجال الأمن الدولي.

- **الهدف الاستراتيجي:**

من خلال تعزيز التعاون بين هذه الدول، يسعى "أوكس" إلى تقوية النفوذ الغربي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وهي منطقة تشهد تصاعدًا في التنافس مع الصين. ومن الناحية الاستراتيجية، نجح التحالف في وضع إطار عمل يسمح للولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا بتنسيق سياساتها في مواجهة تحديات إقليمية ودولية، مما يعزز موقفهم في الساحة العالمية.

٢- التحديات المستقبلية:

- **التحديات السياسية والدبلوماسية:**على الرغم من النجاح المبدئي للحلف، إلا أنه واجه تحديات دبلوماسية، خاصة مع فرنسا، التي اعتبرت أن التحالف يطعن في مصالحها بعدما تم إلغاء صفقة الغواصات التقليدية لصالح الصفقة النووية. هذه الأزمة أظهرت أن "أوكس" قد يخلق توترات داخل الحلفاء الغربيين وقد يضعف التنسيق بين دول الاتحاد الأوروبي والدول الكبرى في الناتو، وهو ما يتطلب حلًا دبلوماسيًا مستقبليًا لضمان استمرار التعاون بين القوى الغربية الكبرى.

- **التحديات الأمنية والإقليمية:**بالنسبة للتهديدات الأمنية، لا يزال الحلف يواجه تحديات تتعلق بتصاعد التوترات مع الصين، التي تعتبر التحالف تهديدًا مباشرا لمصالحها في المنطقة. التصعيد العسكري المتزايد قد يؤدي إلى خلق بيئة أكثر عدائية في بحر الصين الجنوبي وفي المناطق البحرية المتنازع عليها، مما يزيد من احتمالات وقوع مواجهات غير مباشرة. علاوة على ذلك، من الممكن أن يشهد "أوكس" تصاعدًا في سباق التسلح النووي في المنطقة، مما يعقد الوضع الأمني.

- **التحديات الاقتصادية:**إن توسيع التحالف ليشمل مزيدًا من التقنيات العسكرية المتقدمة قد يفرض أعباءً اقتصادية كبيرة على الدول الأعضاء. استثمارات ضخمة في التكنولوجيا النووية والتعاون الدفاعي المتقدم يمكن أن تخلق تحديات على المستوى الاقتصادي، خصوصًا في ظل التوجهات الداخلية للعديد من الحكومات نحو تقليل الإنفاق العسكري بسبب التحديات الاقتصادية العالمية**(U.S. Department of Defense, 2021)**.

الخاتمة:

- من خلال تشكيل "أوكس"، يمكن استخلاص درس مهم وهو أن التنسيق الاستراتيجي بين الحلفاء هو أساس نجاح التحالفات في مواجهة التحديات المتزايدة في النظام الدولي. يجب أن يكون هناك توافق بين أهداف الدول الأعضاء وأن يتم التعامل مع أي اختلافات أو تباين في المصالح بشكل دبلوماسي لتجنب التأثيرات السلبية على العلاقات بين الدول المتحالفة.
- إن "أوكس" يبرز أمر هام بأن التكنولوجيا المتقدمة تلعب دورًا مركزيًا في تعزيز القوة العسكرية والاستراتيجية. التحالف يعكس كيف يمكن للتقنيات الحديثة مثل الغواصات النووية، والذكاء الاصطناعي، والأمن السيبراني أن تكون أدوات رئيسية في السياسة الدولية الحالية. كما يُظهر كيف يمكن للتكنولوجيا أن تعزز قدرات الدفاع والردع.
- إنّ من الضروري اتخاذ منهج متعدد الأبعاد في التعامل مع التحديات الدولية، حيث لا يقتصر التعاون بين الحلفاء على الجوانب العسكرية فقط، بل يمتد إلى التعاون في مجالات أخرى مثل الاقتصاد، الأمن السيبراني، والابتكار التكنولوجي. فالتعاون بين هذه الدول لم يكن محدودًا فقط بتعزيز القدرات الدفاعية، بل شمل أيضًا عناصر أساسية لبناء الأمن السيبراني والقدرة على مواجهة التهديدات الحديثة.
- ضرورة الاحتكام إلى الدبلوماسية عند مواجهة الأزمات الناشئة داخل التحالفات. الأزمة مع فرنسا أظهرت أهمية تقديم التوضيحات المناسبة للمصالح المختلفة وأهمية الحفاظ على العلاقات الجيدة بين الحلفاء لتجنب تدهور الثقة.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

١. صحيفة الشرق الأوسط، "تحالف أوكوس: تصعيد في مواجهة النفوذ الصيني"، العدد١٥٨٣٤، ٢٠٢١.
٢. صحيفة العرب، "تحالف أوكوس بين المصالح الغربية والتهديد الصيني"، العدد١١٣٤٥، نوفمبر ٢٠٢١.
٣. مجلة السياسة الدولية، "تحالف أوكوس وتأثيره على النظام الدولي"، العدد ٢٢٥، ٢٠٢١.
٤. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، "تحالف أوكوس: أبعاده وتداعياته على الأمن الدولي"، تقرير منشور، ٢٠٢١.
٥. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، "تحالف أوكوس: أبعاد ودلالات استراتيجية"، تقرير استراتيجي، سبتمبر ٢٠٢١.
٦. مصطفى النجار، "أمن المحيطين الهندي والهادئ: تحديات وفرص"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٢٥، ٢٠٢١.
٧. نبيل عبدالفتاح، "الصعود الصيني والتحالفات الغربية"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠٢٢.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1. Emma Ashford, "The Changing Geopolitical Landscape of 2021", Foreign Policy, 2021.
2. John Hart, "Australia's Strategic Policy", ANU Press, Canberra, 2021.
3. Peter Jennings, "AUKUS and the Future of Indo-Pacific Security", The Strategist, 2021.
4. Richard Haass, "Geopolitics in the 21st Century", Council on Foreign Relations Press, New York, 2022.
5. Rory Medcalf, "Indo-Pacific Empire: China, America and the Contest for the World's Pivot Region", Manchester University Press, Manchester, 2020.
6. Smith, M. (2021). AUKUS Alliance and Its Implications for the Indo-Pacific Region. Journal of Strategic Studies, 44(10).
7. United States Department of Defense, "Global Strategic Trends Report 2021", Washington D.C., 2021

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

1. Australian Strategic Policy Institute (ASPI). (2021). The Strategic Implications of AUKUS. Retrieved from https://www.aspi.org.au.
2. BBC News. (2021). "What is AUKUS and Why Does It Matter?". Retrieved from https://www.bbc.com.
3. Ministry of Foreign Affairs of China. (2021). Statement on AUKUS and Regional Stability. Retrieved from https://www.fmprc.gov.cn.
4. The Guardian. (2021). "France Accuses AUKUS Allies of Betrayal over Submarine Deal". Retrieved from https://www.theguardian.com.
5. U.S. Department of Defense. (2021). AUKUS Partnership Fact Sheet. Retrieved from https://www.defense.gov.